عبدالرحمن دبشه

أيام كالسنين

POETIC WRITINGS AND
QUOTATIONS

أيام من كالسنين

INSTAGRAM:

أَصْبَحَ كُلَ شَيْئٍ بِلا مَعْنَى, أَصْبَحَنا أَرْواحً مَكْسوةٍ بِجَسَدْ نَسْعَى لِنَحْصُلَ عَلى ما نُرِيدْ و ما نُريده يَسْعَى لِلّرَحيلْ, رَوَيْتُ قِصَّتِي ولَمْ يُصْغِ لِي أَحَدْ, فَنَاْجيْتُ قَمَري في اسْوِدَاد لَيْلِه, و شَكى لِي عَن إِرْتِحَال سُحُب أَلسَّماءِ, ضَجَرَ البَهيمُ خِطَابنا فَزادَ اسْوداده, وَ مِنَ اسْوداده إِشْتَدَّ عَلَى قَلْبِي اِغْتِمَامُ, بَكَى اللَّيْلُ و الدُّموع هيَ المَطَرُ و التُّرَابُ أَرِيجٌ يُواسِي البَشَرُ, و صَوْتُ البَرْق مَعْزُوفَةٌ قَدْ مَزّقَتْ قَلْبي و جَرَتْ أَلْحَانُ الأَسى بِدَمي , أَرْهَقني الدِّفْءُ الَّذي في داخِلي كَأَنَ الشَّمْسَ أُبْدِلَتْ بِنَفْسِي و أَضْرَمَ اَللَّهَبُ فُؤادي , نَزَفْتُ أَلْحَاناً و بَكَتْ عَيْنِي أَلسّطُور و التَّرَاْتيلُ صَدىً بِالْعقُولِ تَسيرُ

~ ~ ~

القَلْبُ يَدْفَعُني و الْعَقْلُ في الخَيال يَنُوحُ, و القَلَمُ يَنْزِفُ الشِّعْر و التَنْفُسُ في البَيْداءُ تَبوحُ...

نَسَخْتُ من بَريق عَيْنَها حُبَّ قَلبي فَهَلْ لي بِرَسْمِكِ على جِدَار سُطُوريْ و نَحْتُ اسْمَاؤنا على لَوحَةُ القُبْلَة...

لَيْتَني أَعْتَرَفْت بِحُبي لَكِ بِسَالف...

(لما كان السَّيْفُ يَقْطَعُني ولا الوَقْت على قَلْبي يَدُوسُ) أَسْقَطُّ أَثِيري لِأَخْلُقَ دُنْيَايَ مَعَكِ فَهَلْ لَكِ أَنْ تَكونِي لي رِوْحاً لا تَخْرِجُ من جَسَدي ولا تَبعد حتى عن عَالَمي...

أَراْكِ لي بَدْراً و أَرَى البَقِيَّةُ مُحَاقُ و أَرَى أَلنُجُوْمُ على دَرْبِ السَّماءِ تَفوْقُ...

لو أَنْتِ دِيني لَنِلْتُ مِنْكِ لي قَصْراً في الجِّنانِ و السُّحْت من اقْباحِه صار لي بِجائِر...

سَقَط دَمْعُ السَّحَابِ سَامِعاً لِنَبْضِي خاشِياً لِنَفْسِي مُحَطَّماً لِأَحْزَانِي و خاضِعاً لِحالُ قَلْبِي...

((فهل جُعِلَ طَيْفِي ساكِناً في سُطُور المُتَنَبي أَمْ كُتِبَتْ عَلى أَنْ أَكوْنَ بِقَارِئٍ .))

إلى اللّقاء يا أرْضي, و إلى البقاء يا بُعدي, و إلى الظّلامُ يا نفْسي, و لِلْغُربَة يا فِكْري. . . .

لِمَ الهُروب و القَلبُ يَتْبَعُني, و لِمَ الوعودُ و الزّيفُ يَتْرعُني, فالمُناجاةُ سُطُورٌ قَدْ مَزّقَتْ عَيْني, و القَلبُ شَمْعَةٌ ذابَتْ و سالَ دَمْعي. . .

لو كان للّكلام أعْيُن, لَكانَ الوَرَقُ غَريقٌ و السّطُور زوارِقٌ, و الحِبْرُ بِذائِبٍ على ضِفّةُ الكُتُب. . .

فإنْ كُنْتِ خَصْمِي, أعْطِني أمَلاً. . .

و إنْ كُنْتِ وَقْتِي, لَكانَ السّيفُ قَلبي.

~ ~ ~

أعَاتِبُ نَفْسِي بِنَفْسِي, و أكْتُبُ و من ثُمّ أقْطَعُ نَفَسي بِكُلِ ما صابَ نَفْسِي, فَهَل أنا لِنَفسِي أم مُتُّ و باتَ نِقْصِي. . .

~ ~ ~

أنا الأَرضُ والسّماءُ أنتي, والغُيومُ كَربٌ اتلَفَتْ لي مُهجَتِي. . .

ووَعدٌ كَالرَخَاءِ بِهُجرَةٍ, و النّعْتُ تَمَرّدَ مَعْنَاهُ بِجُملَتِي,

انفَنَا الخُلدُ و القَلبُ بِنَابِض. . .

والقُرْبُ يَبْتَعِدُ والوَعْدُ بِ زَائِف. . .

سَطرٌ و حِبرٌ و الخَطُّ يَعْكُسُ لَون عَينِي, ودَمعٌ يَسيلُ ولحنٌ يَسيرُ والقَلبُ بِ كابِدٍ على ضِفّةِ الكُتُبِ. . .

طَلَبْتُ مِنْكِ لي حُبّاً , فَنِلتِني مِنْكَلاً كَانَ لي مِنهُ كَرباً . . .

عَلَّمَتْني البُعدُ فعلَّ مَتني القُلوبُ بِبُغيةٍ . . .

و كَبَّرَتْني بِسَيلِ دَمْعٍ بِمُقْلَتِي فكُبَّ رَتْنِي كأضمِحلالُ خَمائِلٍ .

~ ~ ~

أنا الرَّحيلُ الَّذي باتَ في لَوْعَة الأَتْراح , و أرضِي تَعَطَّرَتْ بِنَزيفِ غَيمَةٍ ذاقَتْ مرَّ السَّماءِ . . .

أتَعلم كم مِنّ قَريبٍ قربهُ زادَ ابْتِعادِي و كم من غَريبٍ سار نحوي طافِئاً لِنيران قلبي و احزاني . . .

كلا لم تَمتْ في قَلبي و لنْ تَبْتْ في فِكري و لنْ تبقى في ذِكري كلَّ وجداني كُلَّ من ساق لي عنها و عَلَّ بَياض قَلبي منها اسودادُ . . .

~ ~ ~

تَتْبَعُنِي الفُرَصْ و تَخْذلُنِي ألمواقفْ , و يترعني الطَّمَسْ و تَعْذُلُنِي الهَواجِسْ .

يَسْبِقُنِي صَوْتَيْ بِقَوْلاً أودُّ قَوْلُهُ, لَا تَعِدْ قَلْبِي وَ أَنْتَ بِخاذل وَ لَا تَعِدْ عَقلِي وَ أَنْتَ بِآخذٍ, رشفةٌ مِنْ ماءِ السَّمَاءِ قَدْ تَروي وَ عِطرٌ مِنْ أَريجُ التُّرَابِ قَدْ يَشْفِي,

لَنْ أشربُ الْخَمْرَ يوْماً فَقَدْ ذُقْتُ مِنْ نَبيذِ حُبّها كلَّ مرارٍ.

لَمْ أَكُنْ لَكِ وَ لَنْ أكنْ لغيرِكِ فَلَنْ يَكُنْ لِي كُلِّ مَنْ كَانَ غَيْرُكِ

كُنْتُ نَفْسِي وَ الْأَنَ قَلْبي...

فَلَوْ لَمْ يَبُتْ نِقْصِي لَفَانَ كُلِّ مَنْ كَانَ بِذكري...

قد سارَ طَيفِي لِغَيرُها كي يَنسى قَلبي

فَلَم يَكُنْ غيرها سوى طَيفٌ لِحبي...

أراها في كَلِّ نَفسٍ تَمُرُّ نحوي

و الضَّياع قد ملأ كرهٌ بعدي...

أسيرُ نَحْوَ الظَّلَامُ بِمُبْتَغَى الكتبِ....

وَ السَّيْرُ مُعجِلٌ للِفِرارِ بِرُؤيَتِي...

لم تَرَى جِرحُ شِعري, وَ لَنْ تَرَى دَمْعُ عَيْنِي...

لَنْ تَرَى سِوى اعْتِرَافُ قَلْبي, وَ لَمْ أَرَى سِوَى ابْتِعَادُ حُبي...

فالأتراح تَاهَتْ فِي الْبَيْدَاءِ مِنْكِ يَا بَضِي, وَ دَامَ البُكاءُ لي خلاً مِمَّا ابْتَغَى قَلْبِي.

أنا كُلُّ شَيْءٍ وَ الشَّيءُ لَن يَكُن شيئاً إنْ لَمْ يَكُنْ بِي , فَإن كنتِ لِغَيْرِي . . .
لَن تَكُونِي لِأَحَدٍ يَبْلُغ قمتي . . .

~ ~ ~

هَلْ كَانَ وَعْدًا أَمْ كَانَ غَدْرًا هَلْ كَانَ قُرْبًا أَمْ كَانَ بُعْدًا , أَمْ كَانَ جُرْحًا عُمْقه كعمق حُلْمِي , أعطتني عُذْرًا مَمْزُوجًا بِآمالٍ تَسِيرُ نَحْوِي و أَرَاهَا قُرْبِي و الْبُعْد حَلِيفٌ لَهَا , هَلْ كَانَ كسري سَعْدًا لَهَا أُمٌّ كَانَ دَمْعِي جَبْرٌ لِقَلْبُهَا . .

~ ~ ~

حَبِيسٌ بِقَبْرٍ يَسِير فَوْقَ التُّرَابِ جَارِيًا عَلَى الْإِقْدَام مُقْبِلٌ لنعشي . . .
أَرَى النَّعْش كَطَيْر فَاقِدٌ لِحُجرِهِ, و أَرَى نَفْسِي غَيْمَةٌ تُنِيرُ دربهْ . . .
يرمقني كنادم لهيام مُهْجَتِي, فَتَسِيلُ عَيْنِي عَبَقٌ يخفيني قهراً .

~ ~ ~

ماتَ حُبّي لَهَا فَلَمّا انْقَضَى حُبّي زُرِعتُ فِي قَلْبِهَا

تَراكَمَت فَوْقِي فُتَات عَهْدٍ كَان قَلْبَهَا , يَجْرِي فَوْق أبْعَادٍ كَادَت تُزِيل قُرْبِي . . .

مَا يفصلني عَنْهَا سِوى بَعْدٌ قَدْ جذَّ رتني , و لَن يُزِيل تَعَبِي غيرُ وَعْداً قَد كلَّ متني . . .

كصبرٌ بباش بَات الهَمُّ يترعهُ , بَارِعٌ بِرَسْم قِصَّةٌ قادت بُرُوج سَعْدِي . . .

يَرُوق لِي نَذْرٌ تَخَطَّى حَاجزُ الْكَلَل، كَدَمٌ دَام دَرْبُه دَائِم الْمَدَدِ . . .

يثيرني كُلَّ منْ قَالَ لِي سَوْف تَنْسَى . . .

(فَكَمْ مِنْ مُدَّةٍ لِأَنْسَى !)

انْتَظَرت و انْتَظَرت و الِانْتِظَار مرتقبٌ لعوني . . .

فقَدْ مَرَّ وَقْتٌ كَسَابِقه لَمْ أَنْسَى به سِوى قَائِلُها .

~ ~ ~

كَمْ كَانَ صَمْتِي يعينُ غَيْرِي وَكَمْ بَاتَ غَيْرِي صَامِتٌ لِأَجْلِي

لَـم يَبْقَى لِي سِوَى اسْـمٌ دوّنَ عَلَى الوَرَقْ , و ذِكْـرَى عَلَى قَلْبٍ قَدْ بَتَّ امْرِي.

هَلْ غَابَتْ لِأَجْلِي؟!

أَمْ كَانَ غَيبها قربٌ لِحُزنِي...

هَلْ تُهتُ بِشِعْرِي؟!

أَمْ كَانَ سَعْيِي حَوْلَ وَهـمٍ قَدْ سَدَّ دربي...

لَن أَقُول لذكرانا مَا حَدَثَ...

ليبقو سعداً بماضينا...

لِيَدوم حاضرنا وَهـمٌ بِالْبَصِيرَة...

و لنمكث عَلَى كُلِّ عَيْنٍ قَد جَادَت رمقها...

ليْت جمَالها يدِيرُ نِصْف كَوْنِي...

جدَارٌ يمدُّ بعدَ عَوْنِي...

يوقَد نَاراً تُنِير قَلْبِي...

نايٌ مُقْبِلٌ لِجُلَّ حُزْنِي.

قَدْ مَضَتْ عَقْدٌ بِعَقْلِي و بَقَيتُ شَهْرٌ بالها . . .

بنَيْتُ بالقَلْب قَصْرًا لَهَا فَبَنَتْ لِي حِقْدٌ بهَجرها . . .

نَرْجَسِيٌ بِذَاتِي زَاد عشقاً لِذَات غَيْرِي , فَمَنْ كَانَ غَيْرِي سِوَى نَفْسٌ

تُميت طَيْفِي

قالو لِي سَوْفَ تَنْسَى . . .

فَكَمْ مِنْ وَقْتٍ لِأَنْسَى !

نَحْن لَوْحَةٌ فَنيّةٌ لَمْ تُرْسَمْ بَعْد , أَوْ قَدْ نَكُون سَطْرٌ لَم يَكْتَمِل . . .

فَلَن يَكْتَمِل . . .

وَلَن أَرَاه سِوى كَابوسٌ قد تاه في حلمي.

~ ~ ~

عُيُونُهَا الدَّرْب الَّذِي جَرى فَوْقَهَا شِعْرٌ جَاءَ مِنْ قَلْبِي . . .

و سَيْلُ شَعْرِهَا كَلِين شِعْرِي عَلَى الْوَرَقِ . . .

الْخَدُّ وِشَاحٌ يَلْتَفُّ بِهِ حُبّي , و حُبّي يَذُوق كُلّ مُرٍّ جَاءَ مِنْ قَلْبِهَا .

طيفك عالِقٌ بروحي , و طَيْفِي ذَاق ضَيَاع قَاتِلٌ لِنَفْسِي , و النَّفْس بَاتَت

تَزُور رَوْحٌ قَدْ مَاتَتْ بِحُبِّهَا .

(و أَنَا الْغَرِيق بِشِعْرٍ يَجْمَع اطياف بالتفوس) .

مَرَرْت بفقدان نَفْسِي , ومَرَرْت بفقدان مَنْ جَعَلَنِي أَعِيش فقدانُهَا . . .

فَكَيْفَ لِي أَنْ أَشْعُر؟ ! !

وكَيْف لِي أَنْ أَدْرِكَ حَقِيقَةٌ تَعِيشُ فِي وَحْي الْخَيَال. . .

وحَقِيقَةٌ قادت قُيُود حُبّ شَقّ متني.

أعاني سَمَاع همسها , أعاني بَقَاء طيفها . . .

وَهَذا كُلُّ مَا مَلَكته مِنْهَا . . .

فَلَنْ أَكُونَ سِوى عالِقٌ بَيْن أملاكي.

~ ~ ~

رَأَيْتُهَا لِغَيْرِي وَعَيْنِي لَمْ وَلَنْ تَرَى غَيْرَهَا . . .

فَأُودِع نَفْسِي مِنْ لَحْظَةٍ قَادَتْنِي لِحُبّ قَاهِرٍ. . .

أوْدِع حُبًّا قَادَ كُلَّ عَقْلِي ، وَقَلْبٌ شَقّ جُلّ عَهْدِي. . .

فَأوْدِع وَأُودِع مَنْ وَدَّعَ الفراق وَهُوَ بِبعدي. . .

هَلْ أَنْتِ نَفْسٌ بِمَاضٍ يَرَانِي كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَنْ أَرَاهُ الْآنَ نَفَسًا

بِحَاضِرٍ لَا يَرَانِي.

مَرَرْت بفقدان نَفْسِي , ومَرَرْت بفقدان مَنْ جَعَلَنِي أَعِيش فقدانُهَا . . .

فَكَيْفَ لِي أَنْ أَشْعُر؟ ! !

وكَيْف لِي أَنْ أَدْرِكَ حَقِيقَةٌ تَعِيشُ فِي وَحْي الْخَيَال . . .

وحَقِيقَةٌ قادت قُيُود حُبّ شَقّ متني.

أعاني سَمَاع همسها , أعاني بَقَاء طيفها . . .

وَهَذا كُلُّ مَا مَلَكته مِنْهَا . . .

فَلَنْ أَكُونَ سِوى عالِقٌ بَيْن أملاكي.

~ ~ ~

لَمْ تَشْعُرِي بِي , وَلَمْ تَشْعُرِي بِقَلْبِي حِينَ أَرَى . . .

لَمْ تَشْعُرِي بِهِ حِينَ رَآكِي لِغَيْرِي . . .

فَهَلْ مِنْ ذَنْب كَانَ بِي؟ !

هَلْ حُبّي عِبْءٌ كَانَ يَتْبَعُك؟ !

أَمْ كُنْتُ فَتْرَةً وَهْمَهَا الزَّمَان

كَانَ هَمّي أَنْ امنَعَ عَيْنِي بِأَنْ تَرَى الجِدَارَ بَيْنَنَا , وَالْآن هَمّي أَنْ لا يسدُّ عَن السُّطُور عينُك . . .

قَدْ يَكُونُ شِعْرِي رايةً ألوح بِهَا , وَقَدْ يصْعبُ عَلَى عَيْنِي تَمييزُ لونِهَا , وَأثرُ دمعي بياضٌ

ماكِثٌ عَلَى وَجْنَتِي , وَأَسْوادُ قَلْب يَزِيدُ الْحُبَّ بِعَاشِقٍ . . .

فأَنَا الزَّمَانُ الَّذِي تَوَقَّفَ عَنِ الرحيل

وَأَنَا الْمَكَانُ الَّذِي بَاتَ فِيهِ ذِكْرَاكِ.

اتشعري بِمَا كُنْتُ أَشْعُر؟

اقْصُد لَـمْ أَكُنْ بَلْ صَارَ شِعْرٌ يُدَارِي الشُّعُور. . .

و قَهْرٌ يُسَاوِي الدُّموع. . .

و حُبٌ يُدَاوِي العُهُود. . .

فَدَرَى دَهْرٌ بِمَن دَام طيفه يُجَارِي حُبٌّ شَقَّ العيون.

~ ~ ~

أراقبك بِصَمْت. . .

أراقبك وَالدَّمْع يُخْفِي الْبَصِيرَة عَنّي. . .

اقْتَرِبُ فَيَزْدَاد وعيي ، فَإِذَا بِي أَلْمَح شَخْصٌ قد تملَّكَ عيناكي. . .

أَغْلَقْت بَاب قُرْبٍ كَان يفصِلنا ، وَزَادَ الْبُكَاءُ ممزوجًا بحقْدٍ. . .

أقاوم وأقاوم حَتَّى فوجئتُ بِالْعَمَى. . .

وَلَيْس الْعَمَى بِأَعْيُنِي ، إِنَّمَا عَمى قَلْبٌ كَان هازِلا لِحُبّي.

أَعْتَذِرُ لِطَرِيقٍ قَادَنَا مَعًا كُلَّ حِين...

أَعْتَذِرُ لِنَفْسِي عِنْدَمَا قَابَلْتُ مَنْ يَهْوَى الْفَسَادَ...

مَنْ يَهْوَى حِقْدٌ وَضَلَال...

مَنْ يجيدُ حُبَّ نَفْسٍ تَمِيلُ كُرْهًا لِغَيْرِهَا...

لَا شَيْءَ سِوَى تَشْبِيهٍ لِكُلِّ عَار...

مَقْبَرَةٌ أَرَاكُمْ بِهَا أَرْوَاح...

وَجَسَدٌ تَحومُ حوله الْأَقْدَار...

أَنَا مَنْ كَانَ لَكُمْ كُلَّ شيء...

وَالْآنَ أَنْتُمْ لَا شَيْئاً دُونَ مَنْ كَانَ لَكُمْ.

~ ~ ~

صوت البحر حوارنا, ومن موجٍ اصنع جوابي...

المد يخرج من حروفي, والجزر قد شقّ سياقي...

اتبع الظَّلام خافياً ذكرياتي, وشروق شمسٍ بات يمنَعني...

شعرت أن سعيي كان البداية...

وجُلَّ من خاض البداية, ضاعت كلَّ أحلامه على خط النهاية.

وَضَعتُ الفَواصِلَ وَلَـمْ أَكُنْ أناجي...

وَضَعتُ قَلْبِي عَلَى حُدُودِي وَلَـمْ يَكُنْ سِيَاجِي...

فَمَا حَالِي؟!

لَا زِلْتُ أَكْتَفِي بِمَاضٍ يَكْتَفِي بِتَزْيِيف حَاضِرِي...

لَا زِلْتُ أَكْتَفِي بِمَنْ اكْتَفَى بِاحْتِوَاءِ غَيْرِي...

فَلَنْ أَنْتَهِي بِقَوْلِي هَذَا، سَيَكُونُ خَتَامًا مَا بَعْدَهُ خِتَام...

مَلَلْتُ وَأَنَا أَضَع النِّقَاطَ بَعْدَ الْحُرُوف وَلَـمْ أَنْتَهِي.

~ ~ ~

أَرَاكِ عِشْقًا يُذِيبُنِي، أَرَاكِ وَعْدًا يُرِيبُنِي...

وَأَرَاكِ قَمَرٌ تَائِهٌ بِأَبْعَادِ كَرْبِي...

صَبْرٌ أُصِيبَ بِي، وَدَمْعٌ أُصِيبَ بِأَعْيُنِي...

فَهَلْ تَدْرِينَ بِذَلِك؟!

أَسْأَلُكِ وَأَعْتَذِرُ لِذَلِك...

نَحْنُ مَقْبَرَةٌ تُدْفَنُ بِهَا الْأَرْوَاح...

وَأَنْتُمْ أَجْسَادٌ تَسِيرُ كُلَّ يَوْمٍ نَحوَ قَبْرٍ.

اِعْتَاد وَعيِي جَمْع بَيْن شيْئَيْن, شَيْء يَربُط العُقول بيْننَا , وشيْء يُعلّق القُلوب بِروحِنَا . . .

شيْئًا فشيْء يزيد مَشِيئَة ربِّ كوْنَنَا . . .

فما بَعْد . . .

لَن أَقُول سِوى شَيْء يَجمَع كُلُّ أشْيائي, شَيْء يَربُط هَجرُك بأشْلائي . . .

لَن أَقُول سِوى أَنَّك الآن لا شَيْئًا دُون شَيْء كان لَكِ كُلّ شَيْء .

~ ~ ~

"لا تَقْتَرِبْ مَمَّنْ يجيد البُعْد . . .

ولا تَبتَعِدْ إن كُنْت مَن بادَرَ الإقْتِراب . . .

فَأَنْتَ لَسْتَ هُمّ وَهُمْ لَيْسُوا أَنْت . . .

وَجَلّ مَن جاد كَسْر القُلُوب كَان مِن نأيهم ."

أتسمعينني !

هل بُعْدُنا سدَّ صَوتِي ؟ !

سأقْتَرب قليلاً

لا أُريد مِنْكِ شيْئًا , لا تقْلَقي . . .

لا أُريد مِنْكِ شيْئًا سِواكِ

ولَا أُريد شيْئًا سِوى قُرْب يَجمَعُ أطْرافَنَا

فَقُربِكِ جَنازَتي المؤجّلة

والْبعْد عَنْكِ كبعْد مَنْ تَحْت التُّرَاب عن أَعْبَله

هل يُعْجبكِ فراقَنَا ! ! ؟

هل يقْهرك لِقاؤنَا ؟ ؟

عنْدَ سَيرِي لِلسَّمَاء لا أُريد مِنْكِ الشُّعور بِالنَّدم . . .

ولَا تَقولِي لَيْت الزَّمَان يَعُود يوْمًا . . .

أنَا لَسْت زمانًا ولن أَكُون ماضٍ تَذكرِيه . . .

فَأنَا لا أُطيق النَّدم .

شُعُورُنَا زَوْرَق مُحَطَّم تَحْتَ أَعْرَافٍ...

وَالشِّرَاعُ يَطُوفُ فِي عُمْقِ الْبُحُورِ...

زَعَانِف الْأَسْمَاكِ سَطْرٌ يَسِيرُ مَعَ حُرُوفِنَا...

وَأَبْيَاب الْقُرُوش هُمْ قَوَاعِدُ السُّطُورِ...

الْكَلَامُ غَارِقٌ ، وَالتَّعْبِيرُ عَائِمٌ...

وَالْمَعَانِي هَاجَرَتْ إِلَى شَطِّ الشُّعُورِ.

~ ~ ~

سَالَ مِنْ وَرَقِي حِبْرِ الْمَعَانِي ، وَبَعْثَرَت بِدَمْعِي حزْن الْأَمَانِي...

تَحَدَّثَت عَنْ زَوْرَقٍ مُحَطَّمْ, وَكُنْتُ صَادِقًا عِنْدَمَا شَبَّهْته بِنَا,

فَأَنَا هُوَ الْبَحْرُ الَّذِي تَحَطَّمَ بِهِ, وَأَنتِ شِرَاعٌ غَارِقٌ بِأَعْمَاقِي...

لَا تَذْهَبِي لِحَيْثُ لَا أَذْهَبْ...

جَمَالُكِ يَبْقَى مَكَانَ وُجُودِي...

يَا حُبٌّ زَرَعتَ بِي حِقْدًا...

نِلْتُ مِنْهُ وَبَقِيْتُ عَلَى بعدكِ عُقُودِي.

انام ليلاً معانقٌ يَقَظِي, أبقى عالقٌ بينَ أحلامي...

أقولُ اجْتَزتُ لِكلِّ مَنْ حَوْلِي, و مَنْ حولِي تَخطو كلَّ أخطائِي...

تَعبت و القَلمُ لمْ يتعَبْ, و حبرٌ زادَ مَسرى ابعادِي...

يا قلبٌ لا تكُنْ لي ذِكرى, و أنْتَ مَنْ كَانَ لِي كلَّ افرادِي.

~ ~ ~

أسيرُ سَيْري مُدْرِكاً بالخَطَأ, لا أعلَم ما الخَطَأ لكنّي أحِبُّ سَيْري...

فهل هو طَريقٌ سهْلُ التَّخَطّي, أم كلُّ أخطائِي مقاسةٌ بِغَيري...

شعرٌ يداوي جروحٌ باتَتْ بأوراقي, وبحرٌ تضاربَ به مدٌّ بِجَذْري...

تفحّصِي الكَلام بصبرٍ وإدراكْ, فَكلُّ حرفٍ وضَعْته يُربِكِي كَسْرِي.

غَائِبٌ وَعَالِمٌ بِغَيْبِي...

فَاقِدٌ لِنَفْسِي، قَائِدٌ لربِي...

تَعِيشِينَ قُرْبِي وَتَسْكُنِينَ عُمْقِي, و من خلفي روحي قُدّمَتْ قرباناً لِغَيْرِي...

لَنْ أَسْمَح لِمَاضٍ يَصْنَعَ فَخًا لِي بِحَاضِرِي, لَمْ أَسْمَعَ بِرَاضٍ يَزِيلُ قربٌ كَحَاقِدي...

لا تَبْتَعِدِي عَني...

أَخَافُ مِنكِ عَلَى شرِيانِي...

ولا تَقْتَرِبِي مِنِي...

لَانزِلْتُ خَائِفًا عَلَى عَيْنَاكِ...

وداعاً لِمَنْ خاضَ مَسْرى الوداع...

و أهلاً بِمَنْ جاءَ مع دمعُ السَّماء...

أَعْلَمُ أَنَّكِ شَمْعَةٌ أَنَارَتْ لِي طَرِيقِي، لكن لَا أَعْلَمُ مَنْ هُوَ شَاعِلُكِ...

ما الشُّعور إلا وحيٌ باتَ خَلْفي...

اقابل وحيها يوماً, فيوماً أراهُ لغَيري و يوماً أراه لِنَفْسي...

يا عابرٌ لمقابرٍ تسكنُ بها ارواحُنا...

إقْبِل على روحي كُلَّ يومٍ و اجعلْ روحها مسكنٌ لِنقْصي.

عِنْدَما غصت عَيْناكي, نَسيت كلَّ مَنْ مرَّ عَقْلي, نَسيت ساكني قَلْبي,

و نَسيتُ نَفْسي غارقٌ في بَصَري...

ما كَتَمْتُ إلَّا خوفاً مِنْ فِقدان عَيْنَاكي...

يا حزني لا أشعرُ بِكَ إلَّا عندَ كتْمَاني...

اسريتُ بروحِي طريقٌ سَرى مِنهُ حُبّي...

حُبُّكِ اسرى بِقَلْبك طريقٌ لا ارى فيهِ قَلْبي...

باتَ الكَلامُ حَبيسُ مَقَابر الأذْهان...

كحبٌّ ذاقَ مرَّ الكراهيةِ عَنْ حَسَدْ.

~ ~ ~

سأعود يوماً ما...

سأعود لنفسي و لحياة توقفت بماض لا يرى حاضري...

كعين لا ترى سوى كارهها...

كبدر درى بغدر المحاق...

تمعني جيدا بآخر اقوالي...

فلن تُذْكَري بعدها...

كُسِرَتْ اقلامي بجبر قلبي...

و كأن سماؤك ابْدِلَت بأرضي...

رأيت بحرا بعينيكي...

و ابصارنا مجرى السطور...

لا اريد سيري على سياقي بعد, لأنحني لا اريد نفس الوقوف...

اجعلي السطور بداية تقفل مجرى النهاية, و اجعليني مالك لقلبك الذي ملكته عندما قابلت عيناكي.

~ ~ ~

ماتت بواقع لا اعيش به, باتت بكرب لا اضيع منه...

رأيت روح بلا جثمان, رأيت بوح بلا نكران...

و رأيت منها ما لم اراه بغيرها, رأيت منها ما لم اراه بعينها...

رأيت و رأيت و لن ارى بعد رؤياني...

لن ارى بعد كتماني, و لن ارى بعد حسباني...

يا ضائع في فضاء عيني...

يا غارق في بحر شعري...

و يا قارب على شط اوراقي...

لا تخذلني كما ذقت خذلان من كان خاذلي.